تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٥٥

٨ صفحات | الثلاثاء ١ شعبان ١٤٤٤هـ - ٢١ شباط ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

سورية - عُمان.. لقاء الإخوة ورسائل سياسية بلغة العاطفة والعقل

خبراء يشيدون بالدور العربي ومستقبل اللقاءات الثنائية

■ تشرين- بارعة جمعة

المتتبع للأحداث السياسية بشكل دقيق ومتسلسل سيقرأ التحركات تجاه دمشق من اتجاهات عدة، بعضها كانت علنية ومنها خلف الكواليس.

كما أن للمبادرات الأخيرة التي وصفت بالمشجعة دورها في حرف بوصلة السياسات العربية، التي كسرت الحصار الغربي وأخذت به إلى اتجاهات وضع الحلول بدلاً من انتظار الفرص، التي كان للطبيعة وتغيراتها الجيوسياسية الدور الكبير في دفعها للأمام.

فيما شكّلت زيارة السيد الرئيس بشار الأسد لسلطنة عُمان ولقاء جلالة السلطان هيثم بن طارق عنوان المرحلة المقبلة التي لن تنتهي بها، بل ستمهد الطريق للقاءات الإخوة العرب من جديد.

2

3 | القوانين لا تحاسب على قوى قاهرة بفعل الكوارث الطبيعية... وللغش حسابات أخرى

جمود كبير في سوق العقارات مقابل نهضة عمرانية!

الاستثمار في سوق العقارات أكثر أماناً وعشرات الشقق غير مأهولة بالسكان

4

4 "ثروة" تتبخّر مع غليان أسعار مستلزمات إنعاشها
خسارات متكررة ومواطنون يفقدون مصادر أرزاقهم؟!!

3 عودة الخدمات الهاتفية تدريجياً للمناطق المتأثرة بالزلزال

5 «الزراعة» تعلن عن المعايير الرسميّة لتراخيص سماد «الفيرمي كمبوست»

6 اختصاصي في الصحة النفسية يصنّف الحالات التي أصابت الأطفال من جراء الزلزال ويقدّم مقترحات

سورية - عُمان.. لقاء الإخوة ورسائل سياسية بلغة العاطفة والعقل

خبراء يشيدون بالدور العربي ومستقبل اللقاءات الثنائية

■ تشرين- بارعة جمعة

تكاد لا تخفى مؤشرات الزخم الدبلوماسي والانفتاح العربي على سورية، لا بل بدت تتسارع بقوة وسط التبدلات الجيوسياسية المترافقة مع حادثة الزلزال الأخير الذي عصف بكل قيود تأخير عودة الإخوة إلى طريق التصالح والتعافي، الذي لم يكن بعيدا عن خريطة العرب، التي لازمت الكثير من النقاط التي استوجبت العودة المحمودة النتائج.

سيناريوهات محتملة توقعها البعض، فيما عدها البعض الآخر نتيجة حتمية للكثير من الخطوات والمراحل السابقة، التي مهدت لتهيئة المناخ من جديد.

متلازمة الدفاع المشترك

لأنها من الدول العربية التي بقيت إلى جانب سورية، كان من الطبيعي التوجه لها وإليها، رؤية طغت على المشهد التحليلي للصحافة العربية والتي جاءت بمنزلة البرهان برأي الصحفي المختص بالشأن السياسي إبراهيم شير للهدف من زيارة السيد الرئيس بشار الأسد ولقاء جلالة السلطان هيثم بن طارق، حيث عدّ شير سلطنة عمان وجهة متوقعة، كيف وقد شكلت بلد الوساطات الدولية، والتي عبرها سيتم الحل في الشرق الأوسط، فالبداية منها أما النهاية فليست محددة، إلّا أنه ما لا يمكن الحياد عنه هو الاستمرارية في نهج إنعاش العلاقات العربية التي ستتبعها الإمارات لا محالة.

هي بداية الحل وكسر الحصار العربي المرتبط بالغربي أساساً، وفق رؤية شير، وبالتالي كسر الحصار والقيود المفروضة على سورية، لتبقى المصالحة هي النهج المتبع الذي كانت قد أكدته السعودية سابقاً، ما يعني أن الطريق لنهاية الأزمة بات قريباً والذي ستحكمه قابلية السوق السورية، والحوار مع تركيا أيضاً.

نعم هي زيارة بمعانٍ كثيرة، ومؤشرات ودلالات أكثر، كما أكدت نجّاح الجهود العربية لكسر الحصار، والتي أعلنت بدورها الوقت لبدء التحرك الدبلوماسي والسياسي تجاه سورية، حسب توصيف الصحفي والكاتب في الشأن السياسي وائل الأمين، ورب ضارة نافعة، هي تبعات الزلزال الذي فرض شروطه وفتح الأبواب للعودة، فيما فتح أبواباً أخرى لدول لم تتخلَّ عن سورية في أزمتها مثل سلطنة عُمان، التي تابعت بتمثيلها الدبلوماسي من دون خوف أو احتراز من العقوبات، لا بل ربما هي اليوم من يقود وساطات وحوارات مع دول عدة، الذي لم يخف استعداده، حسب تأكيدات الأمين، للحوار مجَدداً، الذي أكدته السعودية على لسان وزير خارجيتها في ميونيخ بقوله: «لا أريد أن أعقب على زيارتي إلى دمشق، لكن يجب أن نتفق بأن الأزمة السورية يجب أن تحل وحلها يبدأ بالحوار مع الحكومة السورية».

مبادرات دولية

كما أن المتتبع للأحداث بشكل متسلسل ودقيق، سيقرأ التحركات المتعددة تجاه دمشق، ومن اتجاهات متعددة والتي ترجمتها السياسات الأخيرة بين أنقرة ودمشق على خلفية المبادرة الروسية، التي تهدف، وفق رؤية الخبير العسكري والسياسي وفيق نصور، إلى تقريب وجهات النظر وحلّ عقدة الملفات العالقة نتيجة الدور التركي الأردوغاني في الأزمة السورية، الذي خلّف بدوره مشهداً معقداً في الشمال والشرق السوري.

وفي العودة للتحركات الأخيرة، التي كانت تهدف إلى عودة أنقرة إلى دمشق، إلى جانب خطوة

حركة حماس الفلسطينية التي وصفها نصور بالمهمة جداً ضمن هذا السياق، عدا قرار السعودية بإعادة فتح العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، وكذلك موقف بعض الدول العربية في شمال إفريقيا كالجزائر ورغبة مصر أيضاً، والعلاقات الجيدة بين دمشق ودولة الإمارات العربية المتحدة التي شكلت جسر عبور لبعض العواصم العربية تجاه دمشق، وهو ما أوضح أهمية الدور الإماراتي الذي كان حيوياً ومهماً في تقريب وجهات النظر وكسر الجليد، تضاف لذلك تحركات عربية، برأي نصور، تتم خلف الكواليس، وسط هذه التحركات الجدية التي كشفت اللثام عن رغبة عربية بالعودة إلى دمشق، ليأتي الزلزال بمنزلة المسوّغ لتحريك العاطفة العربية تجاه سورية ورفع الحصار الاقتصادي عنها لمدة محدودة.

المشهد السياسي

وفي تعقيب من نصور على زيارة وزير الخارجية الإماراتي إلى سورية عقب حدوث الزلزال، والتي شكلت رسائل مقروءة للجميع برأيه، لتأتي زيارة الرئيس الأسد إلى سلطنة عُمان كرسالة مفعمة بالمشاعر والعرفان وتأكيداً لأواصر المحبة التي تربط دمشق بالسلطنة، وتوسيعاً لمروحة الحضور السوري في منطقة الخليج.

هذه الرسائل وغيرها مهدت لانكفاءات عدة للأحادية القطبية، برأي نصور، واليوم الرؤى السياسية مختلفة وفتح القنوات والطرق لدمشق هو النتاج، وبعيداً عن مشهد الكارثة هناك ما يدعو للتفاؤل ويبشر بالخير الوفير للبلاد، برأي الخبير العسكري والسياسي وفيق نصور، فالخليج العربي هو السلة الاقتصادية الأغنى والذي يشكل تحدياً للجميع، فمن هناك ترسل الرسائل وهنا تؤخذ العِبر.

القوانين لا تحاسب على قوى قاهرة بفعل الكوارث الطبيعية... وللغش حسابات أخرى

■ تشرين- نور قاسم

بعد الزلزال المدمّر الذي ضرب عدداً من المحافظات تعالت الأصوات ومطالبات عديدة لملاحقة المقاولين والمتعهدين والمهندسين قضائياً والقصاص منهم، وتعويض الأهالي ما فقدوا، ولكن تقول التقديرات إنه سيتم إسناد ما حصل إلى قوى قاهرة من جراء الكوارث الطبيعية.

رئيس مجلس فرع نقابة المحامين في محافظة حماة المحامي حيدر فرداوي بيّن في تصريح لـ"تشرين" أنه لمكافحة المتعهدين والفاسدين يجب الاستناد إلى عاملين أساسيين هما الصفة والمصلحة، فالمتعهد والمهندس يلاحقان من قبَل الجهات الإدارية بإثبات الغش أو الإهمال ويُحالان إلى القضاء.

وأشار فرداوي إلى أنه من واجب كلٍّ من الجهات الرقابية؛" المالية، أجهزة التفتيش، أجهزة الأمن والضابطة العدلية" في المحافظة تحديد في حال كان البناء الذي وقع إثر الزلزال بسبب عدم الالتزام بالمواصفات أو لقوة الزلزال، فالضابطة العدلية تحدد السبب والجهة الفنية تُصدر التقارير، أي إنّ الأمر يحتاج إلى تقارير فنَية وإثباتات، ليتم فيما بَعد ملاحقة المتعهد و المهندس المشرف من قبَل الجهات الإداريَة بإثبات الغش أو الإهمال وَيحالان إلى القضاء.

وأوضح فرداوي أنه من غير المقبول قانونياً لأي شخص رفع دعوى قضائية بحق الآخر في حالات وقوع الأبنية إثر الزلزال إلّا في حال توفر التقارير التي تؤكد الغش في البناء.

من جهته رئيس لجنة الإسعاف في فرع نقابة المحامين في محافظة حلب المحامي فؤاد درويش بيّن لـ"تشرين" أنه في حالات الزلازل والبراكين والأعاصير والحرائق وغيرها من الكوارث الطبيعية تُعدّ قوة قاهرة فلا يمكن إقامة دعوى قضائية للاقتصاص من القائمين على الأبنية أو للتعويض للأهالي.

وأوضح درويش أن الدعوى في حالات الغش في الإكساء تُرفَع في حال كان البناء مُشيّداً قبل فترة قريبة ومرخصاً بشكل نظامي وثم هبط فجأة من دون أي عامل أدى إلى الهبوط.

وطَرَح المحامي فؤاد درويش مثالاً حصل في محافظة حلب قبل مدة زمنية قليلة لحادثة انهيار بناء شيّد حديثاً وهبط بشكل مفاجئ، وتمت ملاحقة المتعهد وصاحب البناء وكل من كانت له يد وعلاقة في الإكساءات للبناء المتضرر حينها. ولفت درويش إلى أنه في حال كان البناء المشيد مخالفاً في المناطق العشوائية فيجب الادعاء علَى القائمين في مجلس المدينة أو البلدية والمهندسين الذين سمحوا بالبناء المخالف وكل من له يد بذلك.

يُذكَر أنه في تركيا منذ وقوع الزلزال يوم ٦ شباط من الشهر الجاري، لا يزال القطاع العقاري يواجه غضباً عارماً وانتقادات شديدة اللهجة من المواطنين الذين كانوا يعتقدون أن شققهم مقاومة للزلازل، وتقول تقارير إعلامية إنّ أكثر من ٢٥٠ مشتبهاً بهم حتى الآن، بينهم مطورو عقارات، تم احتجازهم للتحقيق معهم.

تأخر توزيع الخبز في حمص.. ومدير التجارة الداخلية يكرر «كليشة» الرقابة والضبوط والشكوى

■ تشرين- ميمونة العلي

إشارات استفهام كبيرة حول تأجيل توزيع الخبز إلى ما بعد الثامنة صباحا للمخصصات بالسعر المدعوم من قبل بعض معتمدي الخبز في حمص، والبعض الآخر أيضاً يوفر الخبز بسعر غير مدعوم (١٥٠٠) ل.س للربطة الواحدة قبل الثامنة ويحصر المخصصات بسعر مدعوم إلى ما بعد الثامنة صباحاً، والبعض الآخر يصلهم الخبز كما السابق في الخامسة والنصف صباحاً فما الذي يجري وخاصة أن توزيعه بعد الثامنة سيحرم طلاب المدارس من وجبة الفطور أو من سندويشة الصباح لأن العائلات تخرج للعمل أو للمدرسة قبل الثامنة فلن تستطيع الحصول على الخبز حتى عودة الأولاد من المدارس أي سيكون الخبز قد تكدس وفاحت رائحته، وهو إن بقي منه رغيف واحد فلن يكون قابلا للف السندويش في صباح اليوم التالي إما بسبب سوء الصناعة أو بسبب ساعات التقنين الطويلة، علما أن المخصصات كافية ولكن وزن الربطة يتناقص فالسماح ببيع بعض الخبز بسعر غير مدعوم لم يكن كافيا للجم سرقة الوزن أو لتحسين صناعته.

"تشرين" تواصلت مع مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حمص رامي اليوسف الذي بين أن بعض الأفران الآلية العامة مخصصاتها ٢٠طنا، وهذه الأفران حتما لن تنتهي من خبز مخصصاتها في وقت مبكر ولكن باقي الأفران الخاصة جميعها تنتهي من عملها قبل الثامنة صباحاً، والخبز متوافر عند المعتمدين قبل الثامنة ودورياتنا تراقب عمل المخابز في الريف والمدينة بدليل عدد الضبوط فقد بلغت منذ بداية العام حتى منتصف الشهر الجاري ٨٣٨ ضبطا، منها ١٠٠ ضبط بحق المخابز والمعتمدين بمخالفات متنوعة من سوء تصنيع ونقص وزن ربطة والإتجار بالخبز والدقيق التمويني وعدم الإعلان عن الأسعار والبيع بسعر زائد.

ولم يتغير شيء أما إذا كان هناك تجاوزات من قبل بعض المعتمدين فلا يكلف الموضوع سوى أن يرفض المواطن استلام مخصصاته وإعلام التموين باسم المعتمد واسم الفرن سواء ما يتعلق بتأخر توزيع الخبز أو بسوء صناعة الرغيف فالرقابة الشعبية منوط بها مساعدتنا في تقويم أي خلل.

وعن عدم السماح للأفران بالبيع مباشرة للمواطنين كما في المحافظات الأخرى أجاب اليوسف: لدينا في حمص نظام معتمدين معمول به منذ سنين وهو نظام يمنع الطوابير ويوفر الوقت والجهد على المواطن.

عودة الخدمات الهاتفية تدريجياً للمناطق المتأثرة بالزلزال

■ تشرين - زهير المحمد

تتابع ورش الشركة السورية للاتصالات عملها لإعادة الخدمات الهاتفية في عدد من المحافظات التي تضررت بالزلزال المدمر.

وفي بيان للشركة السورية للاتصالات حصلت «تشرين» على نسخة منه فإن الورش تعمل على معالجة الأضرار التي لحقت بالشبكات الهاتفية في محافظة اللاذقية، إذ تمكنت من إعادة خدمات الاتصالات لمنطقة الغنيري وكافة مشتركي مركزي اتصالات «القلايع والبصة» ومعظم المشتركين التابعين لمركز هاتف عين العروس، وفي منطقة بللوران أعادت الورش الفنية الخدمة لمنطقتي أم الطيور والسنيبلة، بالإضافة لمشتركي قرية اسطامو التابعة لمركز اتصالات صنوبر جبلة والمشتركين المخدمين من كبين المالية في جبلة، كما تتابع الورش عملها لإعادة الخدمات الهاتفية لكافة المشتركين بمركز هاتف بللوران وقرية دمسرخو بمنطقة صنوبر جبلة ومنطقة العروس التابعة لمركز عين العروس.

كما أزالت الورش الفنية الكابلات المتضررة من جرّاء الزلزال بمناطق الفيض والغزالات والرميلة والعسالية في جبلة، والعمل جارٍ حالياً على تحويل الشبكات الهوائية في كلٍّ من مناطق (الفيض- الرميلة- العسالية) لشبكات أرضية، أضافة إلى أن الورش استكملت أعمال تمديد وتوصيل الكابلات المتضررة في مركز اتصالات الرويمية، وحوّلت أرقام المشتركين الذين تضررت العلب الهاتفية المخدّمة لهم إلى علب سليمة بمنطقة الحفة، وأكدت مصادر الشركة أن فرع اتصالات اللاذقية يقوم حالياً بإعداد قوائم بالاشتراكات الهاتفية المنفّذة في الأبنية المهدمة والمنازل المتضررة ليصار إلى معالجتها.

وفي محافظة حلب تعمل الورش الفنية على إعادة تأهيل البُنى التحتية للشبكة الهاتفية لمركز اتصالات الجميلية، وذلك بهدف إعادة خدمات الاتصالات للمشتركين الذين توقفت عنهم الخدمة بفعل الانهيارات في بعض الأبنية، متابعةً أعمال تمديد الكابلات لمحاور (الكلاسة وبستان القصر والمشارقة وبستان الزهرة) التي لم تتوقف منذ اللحظة الأولى لحدوث الزلزال.

جمود كبير في سوق العقارات بطرطوس مقابل نهضة عمرانية!

الاستثمار في سوق العقارات أكثر أماناً وعشرات الشقق غير مأهولة بالسكان

■ تشرين - رفاه نيوف

رغم الجمود الذي يطول سوق العقارات في محافظة طرطوس بشكل عام ومدينة طرطوس بشكل خاص، تشهد المدينة نهضة عمرانية كبيرة، ففي كل اتجاه ترى البرجيات الحديثة والمجهزة بأفضل التجهيزات، لكن أغلبها غير مأهولة بالسكان، وقد تزيد هذا الجمود أكثر كارثة الزلزال التي جعلت كل من يريد شراء عقار يبتعد عن الأبنية العالية.

جمود سوق العقارات بالمقابل نشاط عمراني كبير، ثمة مفارقة في هذه المعادلة، فهل تعاني طرطوس فعلا من جمود في سوق العقارات؟ وما مسوغ وجود العمران الجديد غير المأهول؟

حركة العقارات دون الوسط

أكد القاضي بشار دغمة مدير المصالح العقارية في طرطوس لـ«تشرين» أن حركة العقارات ضمن مدينة طرطوس دون الوسط، مشيراً إلى وجود جمود في سوق العقارات، وردّ الأسباب إلى الارتفاع الكبير في أسعارها، خاصة بعد ارتفاع أسعار مواد البناء. ولفت إلى أنه بلغ عدد المعاملات الفنية في المديرية خلال العام الماضي ١٠٤٤٠ تكليفاً، وعدد العقود في مكاتب التوثيق (بيع - شراء - رهن..) ٥٨٩٨٢ عقداً، وقيمة الرسوم المستوفاة أكثر من مليارين و٤١٦ مليون ليرة، وقيمة الرسوم الفنية المستوفاة ١٦ مليوناً و٦٣٨ ألف ليرة.

أسعار نار

يؤكد أبو إبراهيم صاحب مكتب عقاري لـ«تشرين» أن سوق العقارات في طرطوس نار، والأسعار في رأيه (تشليف) ولا تطاق، مشيراً إلى أن من حق المالك طلب سعر مرتفع لعقاره، وخاصة في ظل الارتفاع الكبير بالأسعار، الذي يقاس بسعر الصرف، لكن يجب أن تكون الأسعار ضمن المنطق و المعقول، وقد وصل سعر المتر المربع في بعض أحياء المدينة لـ٥/ ملايين ليرة وبيع بيت مساحة ١٦٠ (على العضم) بـ٨٠٠ مليون ليرة في إحدى البرجيات، ووصل سعر المتر المربع في أطراف المدينة إلى ما بين ٥٠٠ ألف و مليون ليرة.

انخفاض عدد عقود البيع

من جهته أكد أمين السجل العقاري ورئيس دائرة السجل المؤقت في مجلس مدينة طرطوس نادر جبور انخفاض عدد عقود البيع، مع الإشارة إلى أنه خلال العام الماضي ٢٠٢٢ سجل ٦٩٣ عقداً، مقارنة بعام ٢٠٢١ الذي سجل / ٨٢٦/ عقداً.

وعزا السبب في هذا التراجع إلى زيادة الضرائب على العقارات، وقانون البيوع، وصدور عدد من القوانين والقرارات التي حدّت من عمليات البيع، إضافة إلى تلاشي الطبقة الوسطى التي كانت تعتمد على القروض العقارية لشراء منزل، والذي بات من المستحيلات لعدم القدرة على تسديده.

يضاف إلى هذا ضعف القوة الشرائية لدى أغلبية سكان المحافظة نتيجة تدني مستوى الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة والتعليم.

الاستثمار في سوق العقارات أكثر أماناً

أكد صاحب مكتب العمران للتوثيق العقاري غيث عمران ونائب رئيس جمعية المجازين العقاريين، أن أصحاب الأموال ما زالوا ينظرون إلى أن الاستثمار في سوق العقارات هو الأكثر أماناً، لذا نرى الكتل الإسمنتية ترتفع في كل مكان من مدينة طرطوس، كأننا نعيش ظروفاً طبيعية.

"ثروة" تتبخّر مع غليان أسعار مستلزمات إنعاشها

خسارات متكررة ومواطنون يفقدون مصادر أرزاقهم؟!!

■ تشرين - باسمة اسماعيل

عزف بعض مربي الأبقار في اللاذقية عن تربيتها، فيما أبقى البعض الآخر على العجول فقط لسد احتياجات معيشه، وتحدث عدد من المربين ل " تشرين" عن الوضع السيئ الذي لحق بالثروة الحيوانية وبهم لأنها مصدر معيشتهم، مؤكدين أنه إذا بقيت الأمور على ما هي عليه من ارتفاع أسعار الأعلاف والمحروقات وعدم تناسب أسعار الحليب ومشتقاته مع التكاليف، سيطرأ تراجع كبير في عدد رؤوس الأبقار وقد تصل لعدم تربيتها إلا للحاجة الأسرية فقط، فليس هناك أحد يعمل ليخسر، وفي كل يوم نتكبد خسائر بسبب ارتفاع الأسعار المضطرد.

لم تعد تجدي نفعاً

أحد المربين، وهو لسان حال أغلب مربي المحافظة، بين أن لديه مزرعة أبقار فيها رؤوس عدة أسسها منذ عشر سنوات، كانت الأمور تسير بشكل جيد، لكن منذ عام ٢٠٢٠ بدأت الأمور تسوء رويداً رويداً بدءاً من إصابة القطيع بداء الكتيل الذي تجاوزناه بفضل جهود الجهات المعنية، وصولاً حالياً إلى غلاء تكاليف الإنتاج من أعلاف ومحروقات وتسويق، ومنذ نهاية العام الماضي الأمور في أسوء حالاتها.

وفي السياق نفسه، أكد مربٍّ آخر أن عملية تربية الأبقار لم تعد تجدي نفعاً، فقدً أصبحت مكلفة جداً والأرباح ضئيلة ومغامرة كبيرة، فإذا نفق رأس واحد لن يستطيع المربي تعويض خسارته، لذلك نتجه لبيع إناث التربية والأبقار الحلوب ونبقي على العجول فهي أسرع بالربح وأقل تكلفة بالنسبة للإناث، ونتمنى من الجهات المعنية النظر في أسعار العلف وأسعار الحليب ومشتقاته وأسعار المحروقات.

زيادة حدة التناقص

رئيس دائرة الصحة الحيوانية في زراعة اللاذقية الدكتور أحمد ليلا أوضح ل "تشرين" أن أعداد القطيع شهدت تحسناً وزاد الإقبال على تربية الأبقار، وأصبح هناك توجه لنظام المزارع في مناطق المحافظة بدلاً من التربية الفردية في الأعوام السابقة، بسبب الجهود المبذولة من قبل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في مجال تطوير قطاع الأبقار، بتقديم خدمات كتسهيلات المصارف الزراعية، وتعديل التشريعات والقوانين الخاصة بمنح الرخص للتربية، بالإضافة للرعاية الصحية وخدمات التربية، إلا أنه خلال العام الأخير لاحظنا تراجعا نسبيا في العدد الإجمالي للقطيع، وخاصة خلال النصف الأخير من العام الماضي، حيث زادت حدة التناقص في قطيع الأبقار الحلوب وإناث التربية البكاكير والعجلات، وأصبح التوجه نحو عجول التسمين فقط، والتي شكلت جانباً كبيراً من عدد القطيع، بالإضافة لعدم وضوح التراجع الكبير في العدد الإجمالي للقطيع، لأنه وبشكل يومي هناك استقدام للعجول من المحافظات المجاورة بغرض تسمينها.

تراجع نسبي

وبيُن ليلا أن هناك تراجعا نسبيا في إجمالي أعداد قطيع الأبقار، بعدما كان في عام ٢٠٢٢ في مرحلة التطور ، مستنداً على جدول التحصينات الوقائية، ففي عام ٢٠١٨ كان هناك (٣٠٨٦٩) رأساً، في ٢٠١٩ (٣١٤٠٠) راس، في ٢٠٢٠ (٣٢٣٥٠) رأساً، في ٢٠٢١ (٣٥٤٠٠) رأس، في بداية ٢٠٢٢ (٣٣٤٢٦) وفي منتصف ٢٠٢٢ (٣٢٩٣٨) وفي النصف الثاني لعام ٢٠٢٢ (٢٩٣٣٥) رأساً، أي تراجع بما يقارب خمسة آلاف رأس.

تعثر في التسويق وغلاء التكاليف

وعزا ليلا هذا التراجع لعدة أسباب أهمها انعدام الريعية الاقتصادية لعملية تربية الأبقار الحلوب وتكبد المربين خسائر كبيرة، وارتفاع تكاليف عملية التربية من تغذية ورعاية ومحروقات وأدوية، وارتفاع أسعار الأعلاف وعدم توفرها بالكميات المطلوبة، وهي التي تشكل ٧٠ ٪ من التكاليف، والتعثر في تسويق الحليب وعدم تناسب سعر المنتج مع تكلفة الإنتاج، الخسارة اليومية للمربين بسبب العوامل السابقة وبأرقام كبيرة تفوق قدرة تحملهم، وخروجهم من العمل، وسعي المربين للتخلص من الأبقار ذات الإنتاجية الضعيفة والمتوسطة، ومن البكاكير والعجلات للتخفيف من الخسائر وبأسعار بخسة جداً.

بدأت بتجربة ارتجالية والتعميم مطلب بعد ثبات الجدوى..
«الزراعة» تعلن عن المعايير الرسميّة لتراخيص سماد «الفيرمي كمبوست»

■ تشرين- أيمن فلحوط

بعد العديد من الجلسات على مدى عدة أشهر، التي ضمت خبراء من كلية العلوم بجامعة دمشق، والهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، ووزارة الصناعة، وهيئة المواصفات والمقاييس، ومديرية زراعة طرطوس، ودائرة حصر وتصنيف الأراضي في مديرية الأراضي والمياه في وزارة الزراعة، وممثلين عن القطاع الخاص، أقرت وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ما خلص إليه المعنيون، حول شروط منح رخصة فنية لإنتاج مادة الفيرمي كمبوست كسماد عضوي، وتحويلها إلى مادة عضوية طبيعية تستخدم في تسميد المزروعات وبأقل التكاليف، كنشاط زراعي ضمن الأراضي الزراعية خارج المخططات التنظيمية، بالإضافة إلى إمكانية إقامتها ضمن مزارع الإنتاج النباتي والحيواني كما نقلها لنا مدير الأراضي والمياه في وزارة الزراعة الدكتور جلال غزالة وفق الآتي: ألا تتجاوز المساحة ١٠٠ متر مربع بطاقة إنتاجية لا تتعدى ١٥ طنا في العام الواحد للمربين الصغار، وشريطة أن تكون أحواض الزراعة والإنتاج قابلة للفك والتركيب، في حين لا حدود بالمساحة والإنتاج للمنطقة الصناعية التي يتم الترخيص فيها.

منح الرخصة

أما آلية منح الرخصة بحسب الدكتور غزالة فتتم من خلال تقديم طلب من قبل صاحب العلاقة أو وكيله القانوني إلى دائرة الأراضي والمياه في مديريات الزراعة والإصلاح الزراعي في المحافظات، لتتم دراسة طلب الترخيص وإنتاج المادة المذكورة أعلاه من قبل لجنة فنية تشكل في مديرية الزراعة والإصلاح بقرار من الوزير مؤلفة من: رئيس دائرة الأراضي والمياه، الفني المسؤول عن سحب عينات الأسمدة، عضو لجنة مراقبة تداول المواد الزراعية، عضو عن دائرة الزراعة في المنطقة.

يحسّن قوامَ التربة ويسهم في زيادة الإنتاج

مهمة اللجنة دراسة طلبات الترخيص والكشف على شكل المكان المطلوب للرخصة، والتأكد من صحة المعلومات المقدمة من طالب الترخيص. وأضاف مدير الأراضي والمياه في الوزارة: في حال الموافقة على الترخيص، تقوم دائرة الأراضي والمياه في مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بمنح رخصة فنية لطلب الترخيص، وفقاً للنموذج المعتمد، وفي ضوء الشروط المحددة.

فوائد

أما تطبيقات وفوائد ديدان الأرض فتتمثل في تدوير المخلفات بشكل آمن ورخيص، وتغذية الطيور والأسماك، وفي نظم الزراعة من دون حراثة والزراعة الحافظة، وفي علاج بعض أمراض الإنسان، وصناعة بعض الأدوية، والمعالجة البيولوجية الآمنة للنفايات البشرية. وعلى صعيد أنواع الديدان المستخدمة في إنتاج الفيرمي كمبوست:

بشكل عام يوجد عالمياً ١١ نوعاً فقط يستخدم للإنتاج بشكل تجاري، من أهم الأنواع نوعان هما:

Eisenea foeteda "ريد ويجلر"

Eisenea andrie "تايغر ورم"

وهما من مجموعة الديدان الحمراء السطحية، وتتميز بمعدل تكاثر جيد مع تكيف ممتاز تجاه الظروف البيئية، ومختلف أنواع المخلفات المستخدمة في عملية تغذية الديدان، بالإضافة إلى أنها كانت ذات أداء ممتاز في الظروف السورية.

وبيّن عدد من أعضاء اللجنة أهمية استخدام الأسمدة العضوية لوضع برنامج متكامل للتسميد، بغية التخفيف من الأسمدة المعدنية، ووضع مواصفات دقيقة لمادة «الفيرمي كمبوست» على نحو يتناسب مع الجانب الاقتصادي والبيئي والزراعي، وبذل الجهود والتنسيق مع الجهات المعنية، ويحسّن قوامَ التربة ويسهم في زيادة الإنتاج.

التركيزُ على جانبين

في حين شدّد أحد الأعضاء البارزين في اللجنة، وصاحب التخصص والخبرة في هذا الميدان على أن يكون العمل في الفترة المقبلة على جانبين أساسيين، الأول منهما تأهيل كادر علمي في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي لنقل الفكرة للمزارعين بشكل صحيح، بعيداً عن المعلومات المغلوطة المنتشرة.

والثاني: دعم المشروع عن طريق قروض صغيرة ميسّرة من المصرف الزراعي لمَن يرغب في العمل.

تسهيلاً للعمل

ويبين الدكتور غزالة أنه تم التمييز بين الفيرمي كمبوست الممارس كنشاط زراعي، والسماد العضوي بشكل عام، والهدف من ذلك الخروج من موضوع الترخيص الإداري والمنشأة الصناعية والترخيص الصناعي للمربين الصغار، ويمكنهم تداول إنتاجهم بالمادة (بشكل دوغما)، في حين البيع ضمن عبوات وماركات يكون حصراً بمنشآت المنطقة الصناعية. فالنشاط الزراعي يمارس لتأمين الاحتياجات الذاتية من الأسمدة العضوية، بينما بيعها يقتصر على المنطقة الصناعية المرخصة لهذه الغاية، المرتبطة بالمساحة كما جاء في قرار الترخيص الذي تم تعميمه على المعنيين ألّا تقل عن ١٠٠ متر، والتي من شروطها العمل بالقرار ١١٥/ت.

بالمحصلة كانت الغاية التوفير على المربي الصغير من شروط التراخيص فسميناه نشاطاً زراعياً، للخروج من القرار ١١٥/ ت والقانون ١٨ وقد احتاج هذا الأمر دراسة طويلة مع الجهات القانونية في الوزارة.

وجاءت موافقة وزير الزراعة على ذلك من منطلق المساعدة لكن على المربي الالتزام بالمواصفات المحددة، والغاية من ذلك الحرص على تسميد أرضه.

نشرُ ثقافة تربية الدود

يذكر أن حسان خليفة والمشهور بلقب (أبو صلاح) هو أول من أنشأ مزرعة للدود لإنتاج السماد العضوي «الفيرمي كومبوست Vermicomposting» قد قدم خبرته المجانية للعديد من المربين في عدة محافظات في هذا المجال، وأشار في حديثه لـ «تشرين» إلى الأهداف الرئيسة من إنشاء مثل تلك المزارع ، وتتمثل في إيجاد فرص عمل للشباب، ونشر ثقافة تربية الدود، وإنتاج غذاء صحي، ورفع القيمة الغذائية للمنتج، وتالياً توفير استيراد الأسمدة الذوابة المركزة، وقسم كبير من الأدوية والمبيدات الحشرية والفطرية، وكذلك القطع الأجنبي الذي يسدد لقاء استيراد المبيدات، ما يخفّض تكاليف الإنتاج على المزارعين، وتالياً انعكاس ذلك على الأسعار لتصبح في متناول المواطنين المستهلكين. وفكرة إنشاء المزرعة، وفقاً لرؤية خليفة، هي مبادرة فردية انطلاقاً من الاعتماد على الذات، والبحث عن البدائل، وخاصة في مجال قطاع الزراعة المهم للأمن الغذائي لأي بلد، وتالياً تأمين حاجات السوق المحلية وفرص عمل للشباب، والحدّ من هجرة الكوادر والخبرات.

> **خبراء: العمل يجب أن يتركز مستقبلاً على تأهيل كادر علمي لنقل الفكرة للمزارعين بشكل صحيح ودعم المشروع عن طريق قروض صغيرة ميسّرة**

أهميّة السماد

ويوضح خليفة أهمية السماد الناتج عن «الفيرمي كومبوست» فهو يسهم في تحسين قوام التربة لغناه بالعناصر الكبرى والصغرى، وكذلك السائل الناتج عن الأحواض المستعملة في المزرعة، يمكن استعمالها مبيداً مهماً لرشّ النباتات، أو ما يعرف بشاي «الفيرمي كومبوست» بعد معالجته، ويعدّ بديلاً عن السماد الورقي، وللمبيدات الحشرية والفطرية، وبذلك يتمّ توفير تكاليف الرش، والقضاء على المسببات المرضية، كما يمكن استخدام «الفيرمي كومبوست» في الزراعة المائية، لكونها بحاجة لتركيب معين مناسب من الأسمدة، لتوفر العناصر الكبرى والصغرى، وسهولة الاستخدام من دون أي مشكلات، ويعطي منتجاً عضوياً هو (أورغانيك organic) ما ينعكس زيادة في الإنتاج، لكن من الضروري الانتباه إلى الأعداء الطبيعيين للدودة من طيور ودجاج وزواحف وضفادع.

للحدِّ من ظاهرة زواج الأطفال

خبير قانوني يدعو إلى حذف الاستثناء الوارد في المادة(١٨)

■ تشرين- دينا عبد

بحرقة كبيرة ودعت سميرة ابنتها التي أتمت عامها السادس عشر بعد أن تم تزويجها وسفرها خارج القطر. لم يكن باليد حيلة، فلا هي تستطيع منع هذا الزواج، ولا والدها الذي ضاقت به الدنيا، من كثرة الديون وإيجار المنزل الذي تراكم عليه أشهرا كثيرة، فوجد الحل في تزويجها من رجل يكبرها عشرون عاما لعل وعسى تتحسن الأحوال إذا أرسلت لهم ما يسد الرمق .

والأسبوع الماضي احتفلت إحدى العائلات في الحي الذي أقطن فيه بزواج ابنتها وهي في الصف التاسع أي بعمر الخامسة عشرة؛ فبدلا من أن تتلقى التهاني بتزويجها تلقت صفعات الكلام الجارحة بالجريمة التي ارتكبتها، وهي تزويج ابنتها الطفلة التي لم تزل تعتمد على والدتها حتى في الاستحمام.

وترجع هذه السيدة أسباب تزويج ابنتها إلى الحالة الاقتصادية السيئة التي تعيشها، فلديها من الأطفال ٦ أكبرهم ابنتها التي تزوجت ..

وهنا نسأل: هل الوضع الاقتصادي السيئ جعل الأولياء يزوجون بناتهم، وكيف نقنع الأهل بعدم تزويج بناتهم في عمر صغير، من يتحمل قلة الوعي بما سيحدث مستقبلاً ؟

برأي د.ياسر كلزي عضو اللجنة الوطنية لحقوق الطفل: إنّ المتأمل في نصوص القانون السوري المتعلقة بمنع زواج الأطفال (أو ما يطلق عليه زواج القاصرات أو زواج الصغيرات) يدرك بأن السياسة التشريعية تتجه لمنع زواج الأطفال، ويتضح ذلك من خلال التعديلات الأخيرة لبعض القوانين كتعديل بعض مواد قانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات، وتم التأكيد على ذلك من خلال قانون حقوق الطفل رقم /٢١/لعام ٢٠٢١م . فقد نص تعديل قانون الأحوال الشخصية بالقانون رقم /٤/لعام ٢٠١٩م، في المادة /١٦/ منه على أن (تكمل أهلية الزواج في الفتى والفتاة ببلوغ الثامنة عشرة من العمر) وتبنى قانون حقوق الطفل ذات الصياغة في المادة /١٩/منه.

وفي السياق ذاته عدّل القانون /٢٤/ لعام ٢٠١٨م، المادة /٤٦٩/ من قانون العقوبات؛ عقوبة من يعقد زواج قاصر خارج المحكمة المختصة للحد من ظاهرة اللجوء إلى إجراء عقود زواج للأطفال القاصرين خارج المحكمة، بهدف ضبط عملية تزويج الأطفال وعقد الزواج من دون موافقة الولي ولكن هذه النصوص غير كافية لمنع زواج الأطفال لعدم وجود عقوبة على تزويجهم بشكل واضح ومحدد، إضافة إلى أن القوانين المشار إليها أعلاه وضعت استثناءات يمكن من خلالها السماح بتزويج طفل، فمثلاً المادة /١٨/ من قانون الأحوال الشخصية المعدل بالقانون رقم /٤/ لعام ٢٠١٩ تنص على أنه إذا ((ادعى المراهق أو المراهقة البلوغ بعد إكمال الخامسة عشرة وطلبا الزواج يأذن به القاضي إذا تبين له صدق دعواهما واكتمال جسميهما ومعرفتهما بالحقوق الزوجية))، ولا يتضمن هذا النص أي معايير موضوعية وإنما يخضع فقط لتقدير القاضي .

أما بالنسبة لقانون العقوبات فعلى الرغم من تجريم القانون /٢٤/ لعام ٢٠١٨م، عقد الزواج خارج المحكمة إلّا أنه قرن العقوبة بعدم موافقة من له الولاية على القاصر أو عدم موافقة الولي، فإذا تم عقد الزواج بموافقة من له الولاية أو بموافقة الولي فلا عقوبة، ما يعني إمكانية انعقاد الزواج. لذلك انطلاقاً من الحماية التي أقرّها قانون حماية الطفل، نرى ضرورة إعادة النظر في القوانين المشار إليها أعلاه وحذف الاستثناء الوارد في المادة /١٨/ من قانون الأحوال الشخصية، وتعديل قانون العقوبات بحيث تتم المعاقبة على عقد الزواج خارج المحكمة في كل الحالات وعدم ربطه بأي موافقة، إضافة إلى إمكانية إضافة نص واضح وصريح يعاقب على تزويج الأطفال يطول من له ولاية على القاصر أو وليه، أو حتى الزوج إذا كان متمًّا الثامنة عشرة وقد يسهم ذلك في الحد من ظاهرة تزويج الأطفال.

اختصاصي في الصحة النفسية يصنّف الحالات التي أصابت الأطفال من جراء الزلزال ويقدّم مقترحات

■ تشرين - بشرى سمير

عيون متسعة ونظرات هائمة، وحالة من الذهول أصابت الأطفال الناجين من الزلزال الذي ضرب سورية وتركيا خلال الأيام الماضية، وربما يظن من يراهم أنهم فرحون بالنجاة، لكن واقع الحال يبين حالة من الصدمة والذهول أصيب بها الأطفال، وهم في حالة ذعر شديدة مما أصابهم.

يشير الدكتور محمد الجاموس اختصاصي في علم النفس والمعالجة النفسية والعصبية، إلى تفاوت رد فعل الأطفال الناجين من الزلزال، منهم من كان صابراً رغم عدم إدراكه تماماً لما حصل، لكن هناك عدداً كبيراً من الأطفال الذين انتشلوا من تحت الأنقاض، بعد ساعات عديدة من الانتظار والخوف، وهم في حالة كانوا مذهولين وأعينهم متسعة، ورغم ألمهم لا يبكون، ويفسر الدكتور جاموس هذه الحالة بأنها الأعراض الأولى للصدمة النفسية، والتي تتمثل في اتساع بؤرة العين ووقوف شعر الرأس، ويكون الطفل صامتاً مذهولاً لا يتكلم، وما نراه ظاهراً على أطفال الزلزال الناجين يعبّر عن الصدمة النفسية التي تعرضوا لها في الأساس.

الصدمة النفسية

ولفت الدكتور جاموس إلى أن أعراض الصدمة النفسية تختلف من حدث إلى آخر، وحسبما مرّ فيه الطفل بالفعل خلال هذه الصدمة، كما يختلف بناء على شخصية كل طفل وبنيته النفسية التي تتبع للبيئة التي نشأ فيها والظروف التي مرّ فيها خلال وقوع الصدمة.

لذا نجد أن هناك أطفالاً تلقوا الصدمة بذهول وفقد للوعي، وأطفالاً تلقوا الصدمة من خلال الصمت والبكم، والتبلد الكامل من دون أي رد فعل، أما النوع الثالث فهم الأطفال ممن يصرخون ويبكون ويعبّرون عن آلامهم.

وعن التعامل مع الأطفال الذين تعرضوا إلى صدمات أشار الدكتور جاموس إلى أن لكل نوع من هذه الصدمات طريقة للتعامل معه، لكن جميعها يحتاج فيها الطفل إلى الدعم الفردي والجماعي وإتاحة الفرصة للتعبير عما حدث بشتى الطرق، من خلال الرسم أو الكتابة التعبيرية أو الحكي أو غيرها، مؤكداً أن الأطفال الذين كانوا في حضن آبائهم وقت حدوث الزلزال، كانت الصدمة عليهم أخف من الأطفال الذين فقدوا أهلهم.

إضافة إلى أن الأطفال الذين يتلقون الرعاية الأسرية في المنزل من ذويهم، يكونون أقدر على تلقي الصدمة وأكثر شجاعة، أما الأطفال أصحاب البنية النفسية الضعيفة، فهم يتلقون الأمر بفجع وذهول وعدم تحمل، لأن قدراتهم النفسية غير متينة لمواجهة الصدمة.

الابتسامة

أول شيء يجب منحه لمن يتم إنقاذه من الموت- سواء كان صغيراً أو كبيراً- هو التبسم في وجهه، فهي أولى خطوات الأمان ثم لفه ببطانية لأنه يخرج من تحت الأنقاض مرتجفاً مليئاً بالخوف، والشعور بالخوف يحتاج إلى الأمان والاحتضان.

نقدم له نظرات العطف الموزونة، التي فيها فرح لإنقاذ حياته والتعاطف الصامت، ومنح الطفل الأمان والدعم، بعيداً عن الأسئلة وكثرة الكلام، لأنه يكون غير قادر على الإجابة وغير مستوعب لما حدث معه.

بعد ذلك يتم نقله إلى مكان آمن، وتفقد أي جروح وأي ألم جسدي، ثم البدء في الاطمئنان عليه وطرح بعض عبارات المساندة مثل "الحمد لله على سلامتك"، "أنت موجود معنا الآن"، "نحن معك".

كونغرس المسرح العالمي ومهرجان للمونودراما في الفجيرة

■ تشرين-زيد قطريب:

معركة غير متكافئة يخوضها المسرح العالمي، في مواجهة فنون بصرية متطورة ومدعّمة بالتقنيات التكنولوجية وإمكانية التفاعل المباشر من قبل الجمهور، لكن خيارات أبي الفنون تبدو كثيرة، فهو لن يتوانى عن تحديث الأساليب وابتكار الأدوات التي ترفع حظوظه في المواجهات الحاصلة والمتوقعة لاحقاً. في هذا الإطار تأتي أهمية انعقاد «الكونغرس العالمي السادس والثلاثين للهيئة الدولية للمسرح» في إمارة الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة التي اشتهرت بمهرجاناتها المسرحية الدولية وفي مقدمتها مهرجان المونودراما الذي يستضيف الفرق العالمية والنقاد والممثلين من كل مناطق العالم. وقد تفرّدت الفجيرة بكونها أول مدينة عربية تحتضن هذا اللقاء العالمي بعد أن كان الكونغرس قد عقد اجتماعاته الخمسة والثلاثين السابقة في بلدان أجنبية تشهد حركة مسرحية نشطة، وتالياً فإن انعقاده في هذه المدينة العربية اعتراف بدورها في احتضان الحركة المسرحية وهي المعروفة برعايتها للكثير من الجوائز التحفيزية والمسابقات والنقاشات المختصة بالمسرح.

يرافق انعقاد الكونغرس مهرجان للمونودراما يقدم عروضاً من معظم دول العالم، وتتبع العروض ندوات نقدية مباشرة لأصحاب الاختصاص والجمهور مع فريق العمل المسرحي، يطرحون فيها مباشرة نجاحات كل عمل وعثراته وإمكانات التطوير فيه. كما يرافق الفعاليات التي تبدأ في السابع عشر من شباط الجاري، وتستمر حتى الرابع والعشرين منه، ورشات عمل وندوات وحوارات مع مخرجين عالميين وممثلين وفنيين، يشرحون رؤيتهم لحال المسرح وكيفية تطويره والحفاظ على دوره في بناء الشخصية الثقافية وممارسة دوره في الوعي.

رغم وجود أقدم المسارح في المنطقة العربية، فإن المؤرخين يغبنون العرب عندما يقدمون عليهم اليونان والرومان في بناء الإرث المسرحي العالمي، ولاسيما أن المنطقة العربية التي شهدت أقدم القصص والأساطير وفي مقدمتها جلجامش وأسطورة التكوين والخلق والطوفان، لم يسعفها اكتمال التنقيبات الأثرية على مساحات شاسعة من أراضيها، والتي يتوقع أن تكشف الكثير من الخبايا الفنية المفاجئة إلى درجة تغيير التاريخ المسرحي بشكل عام.

انعقاد الكونغرس العالمي للمسرح السادس والثلاثين للهيئة الدولية للمسرح، إنجاز عربي يحسب لإمارة الفجيرة، وهو ناتج عن توجه مؤسساتي اشتهرت به هذه المدينة التي تتفرد اليوم بوضع البصمة العربية على هذا اللقاء العالمي المهم الذي قال عنه صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، إنه مناسبة لتقديم الشخصية الثقافية العربية أمام الثقافات الأخرى، ومشاهدة أحدث العروض التي يبدع فيها المخرجون والممثلون بشكل لا يقل أهمية عما أنجزته التجارب العالمية.

من ورشات العمل المهمة التي ستشهدها الفعاليات، ورشة «تحرير المشاعر» «الدراماثرابي» وهو علم جديد يقدم للمرة الأولى في العالم العربي، وكذلك ورشة «العمل الجسدي على خشبة المسرح». أما على صعيد الندوات فتعقد ندوة تناقش تحديات مهرجان الفجيرة للمونودراما خلال عشرين عاماً من تاريخه، يتحدث فيها محمد سعيد الضنحاني مدير الديوان الأميري بالفجيرة، ومحمد سيف الأفخم، رئيس الهيئة الدولية للمسرح، وعبد الله راشد. كما تقام بالتوازي ورشات عمل تركز على لغة الجسد في المسرح والرقص والتمثيل الصامت «فن المايم» بإشراف المدربين: سيرجي نيكولاي من فرنسا، وغلاديس أغولهاس من جنوب افريقيا، وآيفان استيغنيف من روسيا وخورخي ماسكارينهاس من البرازيل.

الفعاليات الغنية التي سترافق انعقاد الكونغرس العالمي السادس والثلاثين للهيئة الدولية للمسرح ومهرجان المونودراما، بقدر ما تشكل مناسبة للاطلاع على أحدث العروض المسرحية في العالم، فإنها ستخرج بمحصلة وجملة توصيات تتعلق بحال المسرح العالمي وأسلوب دعمه والحفاظ على مكانته بين الفنون.

انتقاد المبدعين بعد رحيلهم حسد أم «ضيقة عين»؟!

■ تشرين-هدى قدور

خسر المشهد الثقافي السوري ثلاث شخصيات خلال زمن قصير، هي رفعت عطفة وشوقي بغدادي ونذير العظمة. ورغم أن النقاد المختصين لا يختلفون على أهمية كل واحد منهم في حقله الإبداعي، لكن بعض المصطادين في الماء العكر، وعددهم قليل جداً، لم ينتبهوا سوى إلى نصوص الرثاء التي أطلقها الأصدقاء والأقرباء والمعجبون بإنتاج أولئك الراحلين، فاعترضوا على تسمية الراحل بالأيقونة، أو بأنه أحد أبواب دمشق، أو رائد الحداثة، وغير ذلك من العبارات التي تكثر في الرثاء وأثناء وداع المبدعين تقديراً لتجربتهم الطويلة في العطاء والكتابة.

لاشك في أن الهستيريا التي أصابت بعض الحسودين من تلك التسميات، غير مبررة وربما تندرج تحت باب الأمراض النفسية التي تصيب ضعاف النفوس فتجعلهم يحسدون الميت على المديح وذكر المحاسن من محبيه، فالناس أثناء الوداع ليسوا بصدد إطلاق أحكام نقدية مبنية على دراسات معمقة شاملة واحترافية، مع إقرارنا بمكانة كل مبدع ودوره الذي لا يمكن لأحد إنكاره، فالمبدع الراحل، على الأغلب يكون قد عاش حياة بسيطة ومملوءة بالصعاب كبقية الناس العاديين، وتالياً فإن حصوله على لقب «أيقونة» من المعجبين بفنه، يعدّ أمراً طبيعياً لا يستدعي غضب أحد أو حسد أحد.

اللافت في الموضوع أن من كتب منتقداً هذه التسميات المدائحية للراحلين، لم يسبق أن اعترض على مكانتهم أثناء وجودهم على قيد الحياة، ولن يختلف أحد على أحقية النقد في قول ما يراه مناسباً مادام الأمر مبنياً على القواعد العلمية والوثائق والبراهين، لكن الإجحاف في وصف الكتّاب أو التقليل من شأنهم، لا يبدو بريئاً أو بدافع نبيل، لأن من

تعرّض للانتقاد من الراحلين، كان بالفعل صاحب مكانة كبرى في اختصاصه، وهذا رأي النقاد وليس مجرد ألقاب عشوائية يطلقها عامة الناس.

أن يخرج كاتب لينتقد بلؤم تجربة شوقي بغدادي صاحب التجربة الشعرية المعروفة ومؤلف الكثير من كتب الشعر، وليصورها بأنها لا تساوي شيئاً، يدل على خلل ما يعاني منه هذا المنتقد، في مقابل عشرات الصحفيين المختصين الذين كتبوا حزناً على رحيل هذا الشاعر.

وقد تعرض الراحل وليد معماري في الفترة نفسها، إلى هجوم من الكاتب نفسه، وكانت المفارقة عندما قال إنه لم يقرأ في حياته ولا زاوية مهمة للراحل معماري! مع أن وليد معماري من مؤسسي زاوية قوس قزح في صحيفة «تشرين» وهو من أعطاها هذا الاسم، وهو صاحب أول نص فيها. هكذا بكل بساطة يمكن لأحدهم أن يشطب تاريخاً كاملاً للشخص، ويقلل من شأنه ومن مستوى تجربته، مع إنه في المقابل لم يقدم شيئاً يوازي ما فعله الراحل، والدليل الذي يمكن أن يرشدنا إلى ذلك هو معرفة الناس ونسبة إعجابهم بالناقد مقابل من يتعرض للانتقاد أو بالأحرى للحسد.

بالتأكيد لا يحتاج وليد معماري أو شوقي بغدادي إلى شهادة حسن سلوك من أحد، فما كتباه وهو كثير، يتحدث عنهما، وإذا ما انبرى النقاد إلى سبر أغوار تلك النصوص، فبالتأكيد لن يعترض أحد.

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٨٥٥
8
الثلاثاء ١ شعبان ١٤٤٤هـ - ٢١ شباط ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

تضرر النواعير وقلاع وعدّة أبنية ..«آثار حماة» توثّق أضراراً في المبـاني والمواقـع الأثـريّة التي تسبب بهـا الزلـزال

■ تشرين-سناء هاشم

أنهت دائرة الآثار والمتاحف في محافظة حماة عملية توثيق حجم الأضرار التي طالت المواقع والمباني الأثرية من جراء الزلزال الذي ضرب البلاد في(٦) شباط الجاري.

وقال رئيس دائرة الآثار في محافظة حماة، المهندس حازم جركس، في تصريح لـ«تشرين» إنه تمّ تصنيف المباني الأثرية المتضرّرة من جراء الزلزال لثلاثة أنواع منها ماهو تابع للمديرية العامة للآثار والمتاحف، وأخرى مبان وقفية، ومبان ملك خاص.

وكان من المباني العائدة لمديرية الآثار والتي تضرّرت بفعل الزلزال «قلعة شيزر» وحدوث تهدّم في أجزاء جدران وأسقف، وتشقّقات خطرة طولية وخاصة في البرج الجنوبي الأخير، وهي تحتاج لتدعيم وترميم إسعافي، حسبما ذكر جركس.

ولفت رئيس الدائرة إلى الضرر الذي لحق بـ«قصر ابـن وردان»، إذ تعرّض للعديد من التشققات الخطرة في الجدران والسواكف القوسية والأسقف، وسقوط العديد من حجارة الأسقف والجدران أيضاً، وهي تحتاج لتدعيم، كما تضرّرت «قلعة شميميس» في مدينة سلمية ، إذ تهدّم أحد جدرانها بمساحة (٢٥) متراً مربعاً تقريباً ويحتاج لإعـادة بناء، كما لحق الضرر بـ«قلعة المضيق» التي تهدم العديد من جدرانها الداخلية والخارجية مع أجزاء من الأسقف وخاصة ما يسمى «الحابوسة» التي نالت الضرر الأكبر.

كما لفت رئيس دائرة الآثار في محافظة حماة إلى الضرّر الذي لحق بمدينة أفاميا الأثرية، والذي تمثل بسقوط بعض الأجزاء من الأعمدة إلى جانب سقوط بعض جدران «قلعة أبو قبيس» الأثرية بطول (٧) أمتار لكل جدار، وانهيار بحجرية «ناعورة تقسيس» والتي تحتاج لإعادة بناء وترميم وحـدوث العديد من التشقّقات بحجرية كل من النواعير الآتية: ناعورة البشريات الكبير، وناعورة المأمورية، وناتورة المؤيدية، وناعورة العثمانية، وناعورة الجعبرية، وكان الضرر متوسطاً فيها.

كما تسبب حدوث الزلزال بازدياد بعض التشقّقات في جدران الإيوان بقصر العظم، وكذلك تسرب مياه من خزان مياه أصابه الضرر، وأيضاً تسربت المياه من بعض الجدران نتيجة كسر بأنابيب المياه المالحة فيه، وكذلك تصدّع في أرضية الفسحة السماوية، وتزعزع في الأرضية الحجرية والرخامية في الحرملك والضرر متوسط يحتاج لترميم.

وتحدث جركس عن المباني الأثرية الوقفية، إذ تهدمت المنارة في مئذنة جامع الإمام اسماعيل بسلمية وسقوطها على الأسقف، وكذلك جدران الواجهة للجامع والمقام إذ يوجد انهيار في أجزاء من الواجهة، والضرر متوسط، وهو حالياً قيد الترميم بتبرع من طائفة البهرة الهندية.

كما تهدمت المنارة في جامع الحسنين بمدينة حماة جنوب قلعة حماة والضرر متوسط يحتاج لإعادة بناء للمنارة، كما حدث تسرب للمياه في المصلى ضمن خان رستم باشا نتيجة تصدعات في السقف ويحتاج لإعادة عزل.

أمـا المباني الأثـريـة الخاصة فقد تعرضت لانهدامات في الواجهات وازدياد في التشققات الخطرة ومنها بيت آل البرازي في حي الجلاء، وبيت آل نجيم في حي البارودية، وبيت آل مرهج في حي المدينة، وبيت آل قياسة في شارع أبي الفداء في حي الباشورة بحماة.

آفاق

انحيازٌ أم رؤيا؟

■ نهلة سوسو

لا تتطابق «الذائقة» بين شخص وآخر تطابقاً رياضياً يعطي النتائج نفسها إذا عوملت فيه الأعداد بقاعدة واحدة هي صارمة وصمّاء كيوم اكتَشافها، لأن الذائقة مزيجٌ من الخبرات والمعرفة والثقافة والمزاجية الرفيعة، لكنها رغم ذلك تُستخدَم في التقييم كما يُستخدم الميزان في حساب الثِّقَل ليحكم بين البائع والشّاري، ويحسم الخلاف على الوزن والسعر، ولعلّ هذا الميزان الحسّي المرئي كان عوناً «مجازيّاً» لوزن القضايا الإنسانية فاستُعير شعاراً للعدالة، ووضع في يد إنسان مغمض العينين حتى لا يميل ميلَ العَاطفة المتقلّبة ويسقُطَ الظلمُ على مظلوم! وهذا الميزان غير المرئيّ يرافقنا في كلّ لحظة وكلّ خطوة في حياتنا لأننا مجبرون على الاختيار، ونحرص، أبداً، على التوازن وعدم الخسائر ومواجهة الندم حيث لا ينفع ندمٌ إذا أخللنا بكفّتيه، فماذا عن هذا الاختيار إذا كان تكليفاً نحدد فيه مصائر بشر رغم أنها لا تُطرح تحت قوس عدالة ولا تتضمّن مخاصمة «قانونية» بل عملاً إبداعياً يتنافس على جائزته متنافسون بما يُعرف في أدبيات العصر بـ «التحكيم»! ولكَم شاعت هذه المهنة بالضرورة في منافسات الرياضة والغناء والآداب بكل أنواعها، وباتت لها جوائزُ ولجان ومختصون وتقاليدُ ملزمة ومكتوبة في بنود، لكنها رغم ذلك تتلقى بدورها النقدَ المرّ وتخرج من كواليسها أحداثٌ تثير الجدل وتلقى انتقادات تفوق ما تسوقُه هي نفسُها على الأعمال التي بين يديها، والواقع يساعد على تأجيج مثل هذه الانتقادات، فهناك فنانون ترفضهم لجان التحكيم لكنهم يتألقون بعيداً عنها أكثر ممن أعطتهم قبولاً وتطويباً، وهناك موهوبون قد لا تكشف لجان التحكيم خفاياهم التي ستُبهر الجمهور فيما بعد، وهناك لوحات فنّ تشكيلي تُستبعَد فتغدو من اللوحات الخالدة، لكن هذا لا يعني قطّ الاستغناء عن لجان التحكيم، ومرةً أخرى الميزان هنا هو الذائقة التي لا يمكن حسابها بالغرامات، ولطالما نشبت حوارات ساخنة بين أعضاء اللجنة، وبدت فيها الثقافة والمنطق والدراية حتى يتمّ العثور على مساحة لقاء واتفاق، ما عدا ما يمكن أن نجده في حفلات تسليم الجوائز أو يُطرح في المعارض أو للتداول من أعمال بائسة لا يُلام عليها أصحابها بل لجان التحكيم التي أجازتها، وببساطة يكون الأمر انحيازاً لا يستطيع صاحبه أن يدّعي أن في هذا العمل «رؤيا» يصعب التماسُها من شخص عادي لا يمتلك الوسائل لكشفها وتقدير جوهرها، وفي مثل هذا «الفضاء» العالي يجب ألا تُكرّس مثلُ هذه الأعمال وتُحمى رغم الثقة بالزمن الذي يغربلُها وبأن الثمرة العفنة لا تبقى طويلاً على غصن أمها الشجرة مهما تغافلت هذه الشجرة عن واجبها في إسقاط ما عليها من يابس وأعجف أو غيرِ تامّ الخلق!

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ - ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣